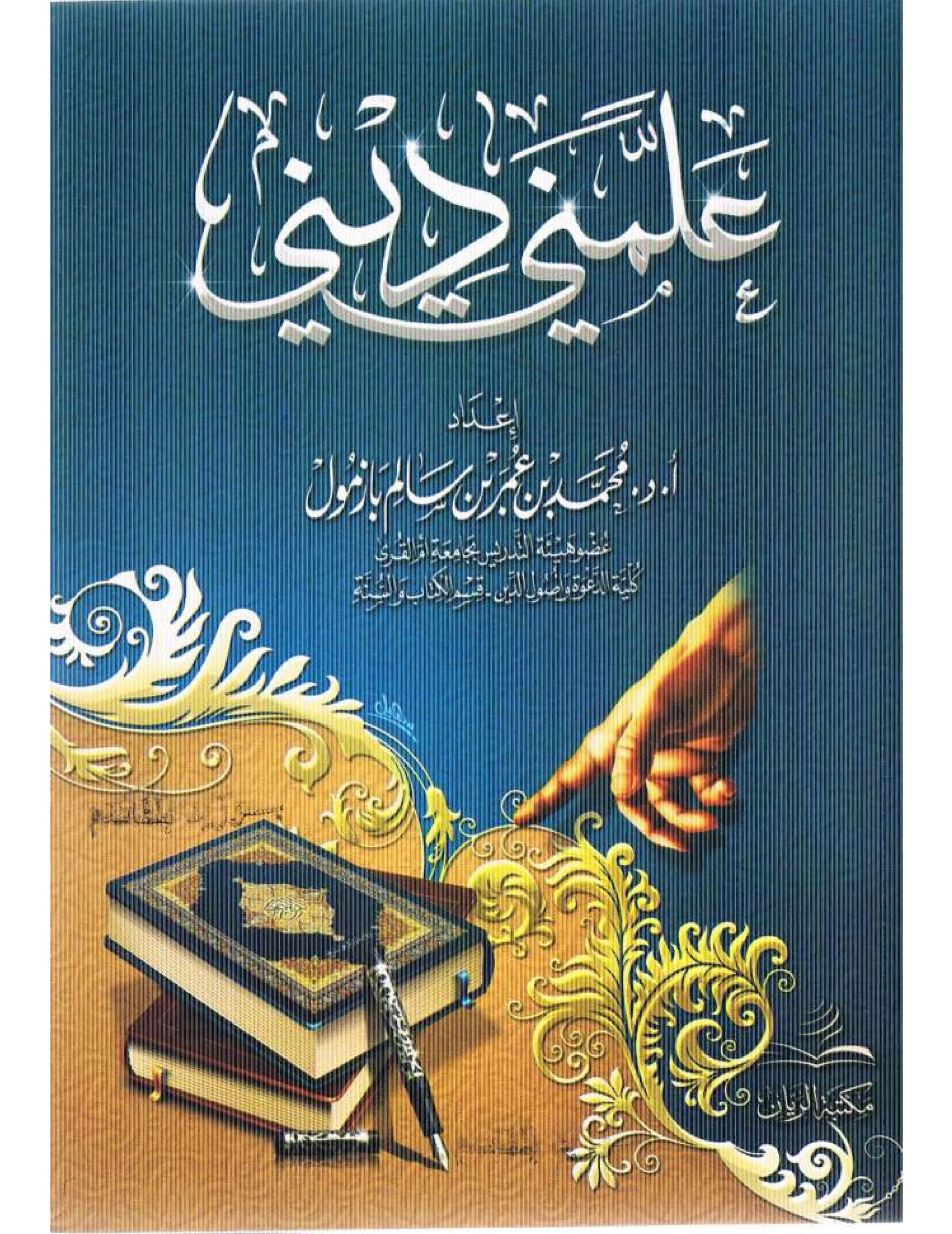
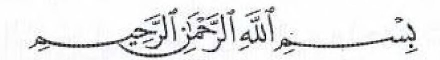

علمني ديني
إعداد
أ. د. محمد بن عمر بن سالم بازمول
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة
مكتبة الريان





مقدمة الناشر

الحمد لله المحمود علىٰ كل حال، الموصوف بصفات الكمال والجلال، له الحمد في الأولىٰ والآخرة، وإليه الرُّجْعىٰ والمآل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تنزَّهَ عن الشريك والنَّديدِ والمثال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله قدوة العباد في النِّيات والأقوال والأفعال، صلىٰ الله وسلم وبارك عليه وعلىٰ الصحب والآل.

وبعد: فهذه مجموعة من الكلمات في مجالات متفرقة كتبها شيخنا محمد بن عمر بازمول – حفظه الله – فاستأذنا الشيخ في جمعها في كتاب واحد؛ لتعم الفائدة بإذن الله، فما كان من الشيخ إلا الموافقة ولله الحمد، فجزاه الله خيرًا.

الناشر



علمني ديني: أن الولد من سعي والديه، فمهما عمل من عمل صالح فإنه يصل إلىٰ والديه، ومهما عمل من سوء فإنه لا يصل إلىٰ أبيه إنما إلىٰ نفسه.

يقول تعالىٰ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩].

ويقول تعالىٰ: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [هود: ٤٦].

ويقول تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ [فاطر: ١٨].

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن حال الإنسان في الدنيا في

نكد، وسعادته مع الله وبالله وفي الله.

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن بناء الأمة يكون ببناء الفرد، فليبدأ المرء بنفسه ثم أدناه فأدناه، فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإذا صلح المجتمع صلحت المدينة، وإذا صلحت المدينة صلحت الأمة وإذا صلحت الأمة صلحت الأرض، ولن يغير الله ما بقوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم.

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن عمر الإنسان لا يقاس بالأيام والشهور والأعوام إنما يقاس بالعمل الصالح، وكذا المال لا يحسب بما تركه المسلم خلفه إنما يبقىٰ منه ما أنفقه في طاعة الله والتقرب إليه سبحانه.

❁ ❁ ❁



علمني ديني: أن بِرَّ الوالدين والعدل في المعاملة من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وأن العقوق والبغي من الذنوب التي تعجل عقوبتهما في الدنيا؛ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَىٰ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْبَغْيِ»[1]. وأول صلة رحم المسلم مأمور بها هي في الوالدين.

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أننا عندما نكبر تكثر همومنا، ويتركز همنا الأكبر في شيء واحد، هو أكبر همنا، فمن الناس من يكبر ويكبر همه في الدنيا، في التجارة، في أي شأن يراه من أمور الحياة، ومن الناس من يكبر ويكبر

---

(١) أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني في الصحيحة (٩١).

همه في الاستعداد للآخرة، والعمل لها، فالأول مبلغ علمه الدنيا، وأكبر همه الدنيا، والثاني مبلغ علمه الآخرة، وأكبر همه الآخرة والاستعداد لها. وهكذا ينبغي أن نكون.

أخرج الترمذي وحسنه الألباني عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّىٰ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لأَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَىٰ مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا».

علمني ديني: أن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وأن من يفسرها لي قد يصيب ويخطئ، فيضطرب في ذلك، كأنها على جناح طائر، إذا عبرت التعبير الصحيح وقعت بمعنى أنه يرى تأويلها؛ عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ**» قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «**وَلَا تَقُصَّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ**»[(١)].

وأخرج الشيخان عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ

(١) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان وغيره.

مِنَ الأَرْضِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اعْبُرْهَا» قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلَامُ. وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرْآنُ؛ حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ؛ وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ؛ فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ - بِأَبِي أَنْتَ - أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ. قَالَ: «لَا تُقْسِمْ».

فهذا الحديث نص في أن تعبير الرؤيا منه ما هو صواب ومنه ما هو غير ذلك، فلو كان المعنىٰ أن الرؤيا تقع كما يفسرها من يفسرها لما كان هناك فائدة لقوله ﷺ: «أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا». ثم ما فائدة أن يرجع إلىٰ مفسري الرؤيا إذا كانت الرؤيا تقع كما يفسرها من يعبرها؟!»

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن أجتهد في استخراج تسعة وتسعين اسمًا لله عَزَّوَجَلَّ من القرآن الكريم والسنة المطهرة، عسىٰ أن تكون سببًا في دخولي الجنة؛ فقد قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة».

ومعلوم أن أسماء الله كثيرة، كما في حديث عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ،

أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا». قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَىٰ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا»[1].

وعليه فإن المقصود أن علىٰ المسلم أن يجتهد في استخراج هذه الأسماء التسع والتسعين؛ لينال هذا الفضل الجزيل: «من أحصاها دخل الجنة».

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن الناس حزبان: حزب الرحمن وحزب الشيطان، فمن مشىٰ علىٰ القرآن العظيم

---

(١) حديث حسن لغيره، انظر مسند أحمد (الرسالة ٦/ ٢٤٦، حديث رقم: ٣٧١٢).

والسنة المطهرة مستهديًا بما جاء عن السلف في فهمهما والعمل بهما - فهو من حزب الرحمن، ومن مشى على خلاف ذلك، فقد اتبع طريق الهوى والشهوة، وغرَّه الغرور، فهو من حزب الشيطان؛ قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥٦]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾ [فاطر: ٦]. وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المجادلة: ١٩]. وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ

ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أنه ستأتي سنون خداعات يتكلم فيها السفيه بأمر العامة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»(١).

۞ ۞ ۞

علمني ديني: مراعاة الرأي العام فيما لا يخالف شرع الله تعالى؛ ألا ترى إلى رسول الله ﷺ ترك قتل المنافقين وقبل ظاهرهم، حتى لا يقال: محمد

---

(١) أخرجه أحمد وابن ماجه، وحسنه محققو المسند»

يقتل أصحابه. عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّىٰ كَثُرُوا وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّىٰ تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **مَا بَالُ دَعْوَىٰ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ**. ثُمَّ قَالَ: **مَا شَأْنُهُمْ؟** فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ**. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ! فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ - لِعَبْدِ اللَّهِ -؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية حديث رقم: (٣٥١)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، =

وحكم المنافق أن يقتل؛ لأن الرسول ﷺ أقر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن ترك الرسول ﷺ قتل هذا المنافق؛ لما يخشى من ضرر ذلك، وقبل منه ما يظهره، وهذا سياسة فيها الرضا بأهون الضررين.

وفيه أمر هام: وهو مراعاة الرأي العام، فما بالك في عالم اليوم الذي أصبح كالقرية الصغيرة، وما ينتج عن بعض تصرفات المسلمين من تشويه لصورة الإسلام والمسلمين!.

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن الكافر المعاهد لا يقتل ولا يعتدى عليه؛ بيان ذلك: أن الكافر غير الحربي لا يخرج عن أن يكون ذميًّا وهو المعاهد من اليهود والنّصارى وغيرهم ممّن يقيم في دار الإسلام، ويقرّون على كفرهم

باب: نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا، حديث رقم: (٢٥٨٤).

بشرط بذل الجزية والتزام أحكام الإسلام الدّنيويّة (الموسوعة الفقهية الكويتية (٧/ ١٢٠ - ١٢١، ١٤١).

أو مستأمنًا، وهو من يطلب منا الأمان ليدخل بلادنا لشيء يحتاجه، فإذا أعطاه ولي الأمر الأمان كان مستأمنًا، ولو كان بيننا وبين دولته حرب، أو مصالحًا معاهدًا وهو من كان بيننا وبين دولته عهد وصلح وأمان، وهناك الكافر الذي بيننا وبينه دعوة لم تصل بعد إلىٰ الحرب، قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة: ٦].

وهذه الدعوة إلىٰ الإسلام قبل الجهاد؛ حيث يدعىٰ إلىٰ الإسلام أو الجزية فإن امتنع عن ذلك قاتلناه، أو أن يكون من رسل الملوك، وهم لا يقتلون، صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.

والدليل علىٰ تحريم دم المعاهد والذمي والمستأمن

ما جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»(١). عن صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ - فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

۞ ۞ ۞

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجزية، باب: إثم من قتل معاهدًا بغير جرم، حديث رقم: (٣١٦٦).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، حديث رقم: (٣٠٥٢). والجهالة التي في السند لا تضر، أمّا جهالة الصحابي فواضحة، أمّا جهالة أبناء الصحابة فهم جماعة، ورواية المجهول إذا تعددت قويت، وهم أبناء صحابة فهذا أقوى في عدالتهم، فالحديث حسن إن شاء الله.

علمني ديني: أن رسل الملوك لا تقتل حتىٰ في وقت الحرب فما بالك في وقت العهد! رسل الملوك: وهم من ترسلهم دولهم إلىٰ بلاد المسلمين لتبليغ رسالة أو أمر من الأمور مع الحكومة المسلمة، وهم اليوم أصحاب السفارات والقنصليات؛ والدليل علىٰ تحريم قتل رسل الملوك ما جاء عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ نُعَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُمَا حِينَ قَرَأَ كِتَابَ مُسَيْلِمَةَ: **«مَا تَقُولَانِ أَنْتُمَا؟»** [يعني: يقول لرسولي مسيلمة إليه] قَالَا: نَقُولُ كَمَا قَالَ. قَالَ: **«أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا»**(١).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٨٧)، وأبو داود في كتاب الجهاد، باب الرسل، حديث رقم (٢٧٦١)، والحاكم في المستدرك (مصطفىٰ عطا ٢/ ١٥٥)، (مصطفىٰ عطا ٣/ ٥٤)، وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه». اهـ. والحديث حسن الإسناد.

علمني ديني: أن لكل مسلم رعيته التي هو مسئول عنها، فلا يحمل المسلم مسئولية غيره، وأخذ العهد على أن لا ينازع الأمر أهله؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(١).

وبعض الناس يطلب من الناس أن يقوموا بما هو من واجبات غيرهم، فيجر للإسلام والمسلمين الفساد، ومن ذلك: أن الشئون الدولية وما فيها من علاقات من شأن ولي الأمر، والرد على أي إساءة بين الدول من حق

---

(١) أخرجه الشيخان.

ولي الأمر، فليوكل الأمر إليه ولا ينازع فيه، أمّا أن يقوم عامة الناس بالرد فهذا فيه منازعة الأمر أهله، علينا أنْ نوصل لولاة الأمر ما نريد وهم يتصرفون لا نحن؛ عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَىٰ أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَىٰ أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَىٰ أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ»[1].

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن الحمّىٰ هي حظ المؤمن من النار يوم القيامة؛ عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمّىٰ حظ المؤمن من النار يوم القيامة**»[2].

---

(١) أخرجه الشيخان.

(٢) قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٤٣٥)، حديث رقم: (١٨٢١): رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (١٨١/ ١، ٢)، =

علمني ديني: أن لا أتضجر من المرض وأن أحتسب، خاصة في الحمَّىٰ، وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا من المسلمين قال: يا رسول الله، أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا، ما لنا بها؟ قال: «كفارات». قال أبيٌّ [بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: يا رسول الله، وإن قلّت (يعني: هل يثبت الأجر حتىٰ إن كانت الأمراض يسيرة قليلة)؟ قال: «وإن شوكة فما فوقها». فدعا (يعني أبيَّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) علىٰ نفسه أن لا يفارقه الوعك حتىٰ يموت، وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة، قال: فما مس إنسان جسده إلا وجد حرها حتىٰ

=

وابن عساكر (٦/ ٣٩٩ / ٢)، عن الفضل بن حماد الأزدي، عن عبد الله بن عمران، عن مالك بن دينار، عن معبد الجهني، عن عثمان بن عفان مرفوعًا... «وحكم بصحته لغيره».

مات[1].

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أن السفر قطعة من العذاب، فلا ينبغي للمسلم أن يطيل عذابه، ويسعى إليه بدون حاجة شديدة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَىٰ أَهْلِهِ»[2].

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أن الصالح من الناس قليل،

---

(١) رواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: «حسن صحيح».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العمرة، باب: «السفر قطعة من العذاب»، حديث رقم: (١٨٠٤)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب «السفر قطعة من العذاب»، رقم: (١٩٢٧).

كالإبل المئة لا تكاد فيها واحدة تصلح؛ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً**»(١).

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أن ليس كل من يُرضىٰ دينه يُرضىٰ خُلُقُهُ، فقد يكون الرجل صاحب دينه ولكنه صعب الخلق شديد، وقد يكون صاحب دين ولكنه سهل لين، وقد يكون صاحب دين ولكنه لا يحسن التصرف في أمور الحياة وهكذا... يدل علىٰ ذلك ما أخرجه الترمذي حديث رقم: (١٠٨٤)، وابن ماجه

(١) أخرجه البخاري في الرقاق، باب: رفع الأمانة، حديث رقم: (٦٤٩)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب: قوله ﷺ: «الناس كالإبل المائة» حديث رقم: (٢٥٤٧)».

حديث رقم: (١٩٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ». وحسنه الألباني. والمطلوب من أهل البنت إذا تقدم إليهم من يرضون دينه وخلقه أن يزوجوه، ولا حرج عليهم إذا ردوا من يتقدم لخطبة ابنتهم وإن كان دينًا إذا كانوا لا يرضون خلقه.

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أن المرأة الصالحة لا يلزم أنها لا تتصف ببعض الأمور التي لا ترضي زوجها، وينبغي أن يكون كذلك الرجل الصالح، فقد يكون فيه بعض الأمور التي لا ترضي الزوجة؛ والمطلوب منهما التغاضي عن هذه الأمور، ورؤية الأمور الحسنة؛ أخرج مسلم في صحيحه حديث رقم: (١٤٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً،

إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ. أَوْ قَالَ: غَيْرَهُ».

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أن الحليب وتناوله من أنفع الأغذية، فهو يغني عن الطعام والشراب؛ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرًا منه؛ وإذا شرب لبنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه؛ فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن»[1]. وهذا وجه من الإعجاز العلمي.

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أن من علامات الساعة ضياع الأمانة، وأن من معاني ذلك أن يوسد الأمر إلى غير أهله؛

---

(١) أخرجه أحمد، وأبو داود والترمذي، وابن ماجه، والبيهقي في الشعب، وحسنه لغيره الألباني في السلسلة الصحيحة، حديث رقم: (٢٣٢٠).

فإذا تولىٰ أصحاب الأحزاب والجماعات أمور الناس، أو إذا تولىٰ من لا يحسن عملًا عامًّا يضيع مصالح العامة، وإذا درّس من لا يحسن التدريس، وإذا... وإذا... فإن هذا من علامات الساعة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ فَمَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[1].

❁ ❁ ❁

علمني ديني: أن السماحة خلق مطلوب

(١) أخرجه البخاري.

في كل شيء، «رحم الله عبدًا سمحًا إذا باع وإذا اشترى»، و: «بعثت بالحنيفية السمحة»؛ وعن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «اسمح يسمح لك»[1].

۞ ۞ ۞

علمني ديني: أن أرد وسوسة الشيطان بأن استعيذ بالله من الشيطان وأن أنتهي ولا أتمادى، وأن أقول: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾.

أخرج البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَلْيَنْتَهِ».
أخرج أبو داود بسنده: قال أَبُو زُمَيْلٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ

---

(١) أخرجه أحمد، سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم: (١٤٥٦)

فَقُلْتُ: مَا شَيءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟

قَالَ: مَا هُوَ؟

قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: أَشَيءٌ مِنْ شَكٍّ؟

قَالَ: وَضَحِكَ. قَالَ: مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ - قَالَ: - حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤] الآيَةَ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ③﴾ [الحديد: ٣]. وحسنه الألباني.

ومثله لا يقال بالرأي، فهو موقوف سندًا مرفوع حكمًا.



علمني ديني: أنه لا يصح أن تثق بنفسك،

وأن الصحيح أن تثق بربك.

ألا ترىٰ أن الرسول ﷺ علمنا أن نقول عند الكرب ما جاء عن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»(١).

محل الشاهد: قوله: «فلا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين»؛ فمن أين تأتي الثقة بالنفس دون عون الله وتوفيقه؟!

وأخرج البخاري (٦٣٢٣): عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ،

(١) أخرجه أبو داود، وحسنه الألباني.

إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، - أَوْ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ -؛ وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ».

وفيه تسليم العبد أمره لله تعالىٰ، وأنه بدون عون الله تعالىٰ له واقع في التقصير.

وكذا ورد هذا المعنىٰ في الدعاء عند النوم: «لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك».

وانظر إلىٰ ما يقدمه بعضهم في البرمجة العصبية بعنوان: (كيف تثق بنفس) فهم يزعمون أنهم يعلمون الثقة بالنفس، وهيهات هيهات، فقد قال المتنبي:

إذا كان عون الله للمرء شاملًا
تهيَّأ له من كل شيء مراده
وإن لم يكن عون من الله للفتىٰ
فأول ما يجني عليه اجتهاده

علمني ديني: أن حب الدنيا ومخافة الموت من الوهن الذي يصيب قلوب أمة الإسلام إذا لم ترجع إلىٰ دينها.

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَىٰ عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَىٰ الأَكَلَةُ إِلَىٰ قَصْعَتِهَا**». فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ**». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ «**حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**».

معاني بعض الكلمات:

الغثاء: ما يحمله السيل من زبد ووسخ.

